Geographical Analysis for the Exploitation of the Religious Land uses in Fallujah City for 2018

Dr/ Hameed Hussein Farhan
College of Education for Women /University of Anbar
edw.hmydaldlymy828@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.31973/aj.v2i136.1104

Abstract:
The religious services are considered one of the basic services in cities to the extent that the individual usually frequented. The fair distribution of such lands is one of the basic requirements which aids an ideal distribution in the region. This study aims at analyzing the spatial distribution for the religious services in Fallujah and its districts to expose the place and functional efficiency depending on planning indexes. And also, to present future view about the use of the religious land as needed to the year 2028.
Keyword: Density of population, Density of housing, The Efficiency functional.

التحليل الجغرافي لاستعمالات الارض الدينية في مدينة الفلوجة للعام ٢٠١٨

م.د. حميد حسين فرحان
كلية التربية للبنات – جامعة الانبار
edw.hmydaldlymy828@uoanbar.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعد الخدمات الدينية احدى الخدمات الاساسية في المدن، والتي يتردد اليها الفرد بصفة دورية، والعدالة في توزيعها مكانيا من المتطلبات الرئيسية التي تساعد في تحقيق التوزيع المثالي لمناطق الخدمة المختلفة.

لذلك تهدف الدراسة الى تحليل التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة الفلوجة وعلى مستوى احيائها، ومن ثم بيان الكفاءة المكانية والوظيفية لها بالاعتماد على مؤشرات تخطيطية، وتقديم رؤية مستقبلية عن استعمالات الارض الدينية في مدينة الفلوجة انطلاقا من تقدير الحاجة لهذه الخدمة لغاية ٢٠٢٨ م.

الكلمات المفتاحية: الكثافات السكانية، الكثافة السكنية، الكفاءة الوظيفية.

المقدمــة:

منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض سعى إلى تنظيم حياته المجتمعية، وتكرس ذلك في مرحلة الاستقرار البشري وبداية نشأة المدن التي سعت إلى تجميع الوظائف والخدمات داخل إطارها المكاني، وتتحدد نوعية الحياة فيها من خلال ما تقدمه من خدمات ومدى كفاءتها وكفايتها للسكان، لكونها تسعى إلى توفير سبل الحياة البسيطة البعيدة عن التعقيد ولكافة شرائح المجتمع

ونظرا لأهمية قطاع الخدمات في حياة المدينة أولتها العديد من العلوم التطبيقية والتخصصية اهتماما كبيرا ، ومنها الجغرافية التطبيقية التي تهدف إلى طرح المشاكل التي يعاني منها المجتمع وإيجاد السبل الكفيلة لحلها ، ولا سيما الخدمات الدينية لمكانتها الروحية والاجتماعية في حياة سكان أي مستقرة بشرية لما توفره لهم من حالة نفسية تشعرهم بالأمان والرضا ، فضلاً عن دورها التثقيفي لهم ، فمنذ ظهور أول الديانات او المعتقدات سواء كانت ديانات سماوية أو معتقدات وضعية ظهرت الحاجة إلى استعمال أرض دينية تشغل حيزاً من الأرض تمارس عليها الطقوس الخاصة بها ، لذلك تعرف بأماكن العبادة ؛ لأنها تدعو إلى عبادة الله وحدة .

ولما كان المسجد مرفقاً خدمياً مهماً في تكوين المدينة الاسلامية ؛ فقد كان المسجد أول ما يبنى فيها وهذا ما قام به النبي الاعظم محمد صلى الله علية وسلم عندما هاجر الى المدينة، واقتفى اثره القادة الاسلاميون من بعده في بناء المدن الاسلامية الجديدة لتتجمع حوله الخدمات الاخرى، ومع تطور المدن المعاصرة اختلفت المعايير التخطيطية للمساجد ، واصبح من الصعب الحفاظ على مركزية المسجد بسبب النمو المساحي للمدن ، والحاجة الى وجوده بالقرب من الاحياء السكنية التي ابتعدت عن مركز المدينة ، فالمسجد كمرفق خدمي يعد من الخدمات الحياتية التي يتردد اليها المستفيدون خمس مرات في اليوم لتأدية شعائرهم الدينية ، وهو تردد لا يساويه تردد للحصول على الخدمات الاخرى في المدن الاسلامية، هذا ما يجعل المساجد من اهم الخدمات التي يجب التخطيط لتوزيعها بما يضمن الوصول اليها سيراً على الاقدام بسهولة وفي اقصر وقت، وبالتالي رفع مستوى كفاءتها الوظيفية ، وقدرتها على تلبية متطلبات السكان .

وعليه جاء اختيار موضوع البحث التحليل الجغرافي لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة للعام ٢٠١٨ ليكشف عن مدى كفاءة وكفاية تلك الاستعمالات في المدينة، وعند إجراء الدراسة الميدانية اتضح بأن المدينة تخلو من دور العبادة للديانات الأخرى، وعليه اقتصرت على دراسة استعمالات الأرض الدينية للمسلمين المتمثلة بدور العبادة الجوامع والمساجد وأماكن المتصوفة –التكايا والأضرحة والمقابر، هذا وتجدر الإشارة أيضا

إلى أنه اقتصرت كفاءة الاستعمالات الدينية في مدينة الفلوجة على المساجد والجوامع نظرا لأنها تمثل الاستعمال السائد في المدينة عددا ومساحة من بين الاستعمالات الدينية الأخرى.

أولاً- مشكلة البحث:

لابد لكل بحث علمي يبدأ بمشكلة، ومن خلال مراحل البحث المنظمة يتم الوصول إلى حلها، ولما كانت المشكلة تصاغ بشكل سؤال، يمكن كتابتها بالشكل الآتي:

١- هل يوجد تناسب في التوزيع المكاني للجوامع والمساجد حسب الأحياء السكنية وحسب كثافتها السكانية في مدينة الفلوجة، وما طبيعة ونوع هذا التوزيع؟

٢- ما درجة كفاءة التوزيع المكاني للجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة بالمقارنة مع المعايير العراقية المعتمدة؟

٣- هل يمكن تقسيم أحياء المدينة إلى مراتب على أساس ما يوجد فيها من جوامع ومساجد؟

ثانياً- هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١- دراسة وتحليل التوزيع المكاني للجوامع والمساجد في أحياء مدينة الفلوجة، ومعرفة طبيعة انتشارها المكاني.

٢- بيان كفاءة سهولة الوصول لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة وعلى مستوى الأحياء السكنية.

٣- بيان الكفاءة الوظيفية المتمثلة بالكفاية النوعية والكمية لاستعمالات الأرض الدينية.

٤- تقدير الحاجة الحالية والمستقبلية الى الخدمات الدينية بما يتفق مع احتياجات السكان.

ثالثاً- فرضية البحث:

يمكن صياغة فرضية البحث، والتي تمثل حلاً مبدئياً لمشكلة البحث بالصيغة الاتية:

ان عدم كفاءة التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الدينية، وارتباطها بالكثافة السكانية للأحياء السكنية انعكس سلبا على مستوى كفاءتها الوظيفية في مدينة الفلوجة.

رابعاً: حدود البحث:

١- تمثل البحث مكانيا بمدينة الفلوجة بكافة أحيائها السكنية والبالغة (٢٠) حياً سكنياً بحسب حدودها الإدارية، وبواقع مساحة ٢٣٢١.٣ هكتار تمثل مجمل مساحة المدينة.

٢- تمثل البحث زمانيا بالمسح الشامل للمؤسسات الدينية في مدينة الفلوجة والمتمثلة بالجوامع والمساجد وأماكن المتصوفة (تكايا) والأضرحة والمقابر واعداد السكان لعام ٢٠١٨، كما تم إعطاء نظرة مستقبلية لحاجة المدينة من استعمالات الأرض الدينية لغاية ٢٠٢٨.

خامساً- منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في دراسة استعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة، وتم تناول محاور البحث من أجل الوصول الى الهدف، إذ ناقش المحور الأول التطور التاريخي لاستعمالات الأرض الدينية في المدينة، بينما جاء المحور الثاني ليكشف عن واقع التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الدينية، أما المحور الثالث ؛ فقد ناقش كفاءة التوزيع المكاني والكفاءة الوظيفية لاستعمالات الأرض الدينية ، في حين ناقش المحور الرابع النظرة المستقبلية عن احتياجات المدينة لاستعمالات الأرض الدينية حتى عام ٢٠٢٨ سبقت كل ذلك مقدمة وإطار نظري للبحث شفعت في الختام بأهم الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الأول: تطور استعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة

شهدت استعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة اتساعا وتطورا شأنها شأن باقي استعمالات الأرض في المدينة، وبوتائر متباينة خلال المراحل التاريخية التي مرت بها نتيجة النمو العمراني والسكاني في المدينة.

وعليه يمكن تقسيم مراحل تطور استعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة الى اربعة مراحل زمنية بالاعتماد على الأحداث التاريخية والسياسية التي مرت بها المدينة كما هو موضح في جدول (١)

جدول (١) تطور استعمالات الارض الدينية في مدينة الفلوجة للمدة ١٨٧٠-٢٠١٨ م

المدة الزمنية / الاستعمال	١٨٧٠-١٩٧٠		١٩٧١-١٩٩٠		١٩٩١-٢٠٠٢		٢٠٠٣-٢٠١٨		نسبة النمو السنوية%
	المساحة م٢	%	المساحة م٢	%	المساحة م٢	%	المساحة م٢	%	
الجوامع والمساجد	٧٧٥٨	٣٤	٥٩١٤٨	٦٤	٩٣٧٠٨	٥٣	١١٤٢٧٦	٥٢	١.٨
المقابر والاضرحة	١٥٠٠٠	٦٦	٣٢٥٠٠	٣٥	٨٢٥٠٠	٤٦	١٠٢٥٠٠	٤٧	١.٣
التكايا	-	-	٦٠٠	١	١٥٠٠	١	١٥٠٠	١	٠.٦
المجموع	٢٢٧٥٨	١٠٠	٩٢٢٤٨	١٠٠	١٧٧٧٠٨	١٠٠	٢١٨٢٧٦	١٠٠	١.٥

المصـــدر:١- ديـــوان الوقـــف الســـني فـــي مدينـــة الفلوجـــة، بيانـــات غيـــر منشـــورة، ٢٠١٨م.
٢- الدراسة الميدانية.

ويمكن تناولها على النحو الآتي:

١-١- المرحلة الاولى ١٨٧٠ م – ١٩٧٠ م.

إن موقع النواة الاولى لمدينة الفلوجة تم اختياره تحت تأثير عامل التضاريس ؛ فقد نشأت عند موضع يزيد ارتفاعه عن (٤٦م) فوق مستوى سطح البحر على الضفة الشرقية لنهر الفرات للتخلص من أخطار الفيضانات (صالح،١٩٩٠،ص١٣) ، وبعد أن أمنت

المدينة من خطر الفيضانات اخذت تنمو وتتوسع بوصفها محطة استراحة لقوافل التجار، اذ أنشئ الوالي مدحت باشا مركزاً للجندرمة عند بداية الجسر الذي تم انشاءه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في سنة ١٨٧٠ وبجانبه خان عويد حمو على قرار الخانات التي انتشرت في تلك المدة ، وبذلك يعد العام أعلاه البداية التاريخية لمدينة الفلوجة، وبدأت التجمعات البشرية تتجمع حول الخان و لا سيما المهاجرين من مدينة الصقلاوية بعد أن فقدت أهميتها بسبب تحول طرق المواصلات عنها (جعاطة،١٩٧٦،ص٢٧٤)، وعندها ظهرت الحاجة لمسجد يؤمه المصلون لإداء شعائر الصلاة ؛ إذ تم إنشاء جامع سنة ١٨٩٧ قبالة الخان سمي باسمه (وزارة التخطيط ،١٩٩٠،ص٤) (جامع الفلوجة الكبير حاليا في حي المعتصم) والذي مثل دار العبادة الوحيد في تلك المدة ، فضلا عن دورة الثقافي، ثم أنشئ جامع شاكر الضاحي عام ١٩٤٨ ويقع وسط سوق المدينة القديم في حي الرصافي ، وجامع الصديق عام ١٩٥٠ الذي يقع في سوق شعبي (النزيزة) في حي الرصافي أيضا ، وجامع الفاروق عام ١٩٥٣ وتجاوره مقبرة ابو حلبوس في حي الجمهورية ، وجامع عثمان بن عفان عام ١٩٦٥ في حي الأندلس وجامع الشهيد حمزة عباس العيساوي عام ١٩٦٩ .

تمثلت هذه الجوامع بدور العبادة في المدينة لتلك المرحلة البالغة ١٠٠ عام، إذ شكلت مساحتها مجتمعه ٧٧٥٨ م^{٢} اي بنسبة ٣٤% من مجموع مساحة الاستعمال الديني في المدينة لتلك المرحلة.

اما المقابر فقد تمثلت بمقبرة واحدة وهي مقبرة أبي توثه في حي الجولان والتي انشئت عام ١٨٨٥ وإن أول رجل دفن فيها هو فياض التوثه الجنابي، وبذلك سميت بهذا الاسم وتسمى حاليا مقبرة المعاضيدي. بلغت مساحتها ١٥٠٠م^{٢} أي نحو ٦٦% من مجموع استعمال الأرض الديني لتلك المرحلة. أما أماكن المتصوفة (التكايا) لم تظهر في المدينة لهذه المرحلة. وفي ضوء ما تقدم يتضح أن استعمال الأرض الديني في مدينة الفلوجة شكل نسبة ٠.٢%من مجموع مساحة المدينة البالغة ٣٤٧.٦ هكتار (حمادي،٢٠٠٥، ص٨٤).

١-٢ المرحلة الثانية ١٩٧١م – ١٩٩٠م.

بلغ احمالي مساحة استعمالات الارض الدينية في المدينة لهذه المرحلة ٩٢٢٤٨م^{٢} أي ما يقارب ٩.٢ هكتار ونسبة ٠.٥٧% من مجموع مساحة المدينة البالغة ١٥٩٧.٤ هكتار لهذه المرحلة (حمادي،٢٠٠٥، ص٨٧)، وجاءت هذه الزيادة نتيجة طبيعية لاتساع المدينة سكانيا وعمرانيا بفعل اقامة المشاريع الصناعية الكبيرة في اقليم الفلوجة مع بداية السبعينات مما أدى إلى زيادة عدد المهاجرين إلى المدينة مما ساهم زيادة رقعة الحيز الحضري. ومن استقراء الجدول (١) يتضح بأن الجوامع والمساجد احتلت نسبة ٦٤% من مجموع مساحة استعمال الأرض الديني لتلك المرحلة، وظهرت أماكن المتصوفة (التكايا) ضمن هذا

الاستعمال مشكلة مساحة بلغت ٦٠٠م٢ بنسبة ١% من المجموع الكلي للاستعمال، اما المقابر والاضرحة فقد استأثرت بنسبة ٣٥% من المجموع الكلي لاستعمال الارض الديني، وأنشئت خلال هذه المرحلة مقبرة ابي حلبوس في حي الجمهوري وبمساحة ١٧٥٠٠م٢.

١- ٣ المرحلة الثالثة ١٩٩١م – ٢٠٠٢م.

تميزت استعمالات الأرض الدينية في هذه المرحلة عما كانت عليه في المرحلة السابقة بعد توسعها؛ إذ بلغت مساحتها ١٧.٧ هكتار أي ما نسبة ٠.٩١% من مجموع مساحة المدينة البالغ ١٩٤٢.٧ لهذه الرحلة.

وجاءت هذه الزيادة بسبب توسع المدينة، فضلا عن توجه الدولة؛ إذ شرعت قانونا ينص على تخفيف الضرائب التي تقع على أصحاب رؤوس الأموال من الذين يساهمون في بناء جامع أو مسجد، وهذا ما دفع التجار إلى بناء الجوامع والمساجد تفاديا لتلك الضرائب (الدراسة الميدانية ،٢٠١٨/٢/٣)، وقد استأثرت الجوامع والمساجد نسبة ٥٣% من مجموع مساحة الاستعمال الديني، بينما احتلت المقابر والأضرحة نسبة ٤٦%، وحافظت التكايا على نسبتها في المرحلة السابقة البالغة ١% من مجموع الاستعمال الديني في المدينة.

١-٤ المرحلة الرابعة ٢٠٠٣م- ٢٠١٨م.

تمثل المرحلة المعاصرة لاستعمالات الأرض الدينية في المدينة؛ إذ بلغ إجمالي مساحتها ٢١.٨ هكتار أي نحو ٠.٩٤% من مجموع مساحة المدينة البالغة ٢٣٢١.٣ هكتار لهذه المدينة. وقد استأثرت الجوامع والمساجد نسبة ٥٢% من مجموع مساحة استعمالات الأرض الدينية في المدينة، تليها المقابر والأضرحة بنسبة ٤٧% وتأتي في المرتبة الاخيرة التكايا بواقع ١٥٠٠م٢ وبنسبة ١% من المجموع الكلي للاستعمال الديني.

وفي ضوء ما تقدم عن تطور استعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة يمكن توضيح الآتي:

١- تباين نسبة ما احتله كل استعمال ديني من مرحلة زمنية لأخرى من إجمالي مساحة استعمالات الأرض الدينية، ويرجع ذلك إلى ارتفاع عدد السكان في المدينة واتساع المعرفة الدينية لديهم من ناحية أخرى كإحدى نتائج الحملة الايمانية التي يشهدها البلد بشكل عام.

٢- تباين نسب النمو السنوية لكل استعمال أرض ديني؛ إذ بلغ أعلاها الاستعمال المخصص للجوامع والمساجد بنسبة ١.٨% سنويا نتيجة الزيادة السكانية في المدينة بواقع معدل نمو ٣.٤% سنويا، تلاه المقابر والاضرحة بنحو ١.٣ %، ثم التكايا بنسبة ٠.٦% سنويا.

المبحث الثاني: واقع حال التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة لعام ٢٠١٨.

يعد التوزيع المكاني للظواهر الجغرافية المدروسة عنصرا أساسيا في خطوات البحث العلمي، وتسهيلا لعملية تناول واقع التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض في مدينة الفلوجة سيتم دراستها على النحو الآتي:

٢-١ الجوامع والساجد.

يعد الجامع أبرز مكان لأداء الشعائر الدينية؛ إذ تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين، فضلا عن ذلك المشاركة الدائمة في الحياة ومحاولة تأسيس كيان متماسك على الأرض يسخر اتجاهه وتفكيره في خدمة الدين والدنيا، وبذلك كان حقا مدينة من نوع جديد (محمد،٢٠٠١، ص٢٣٥)، ضمت مدينة الفلوجة ٦٢ جامعا ومسجدا توزعت على أحياء المدينة؛ لذا أطلقت عليها تسمية مدينة المساجد، وهذا ما توضحه الخريطة (١) والجدول (٢)

خريطة (١) التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض الدينية في مدينة الفلوجة لعام ٢٠١٨.

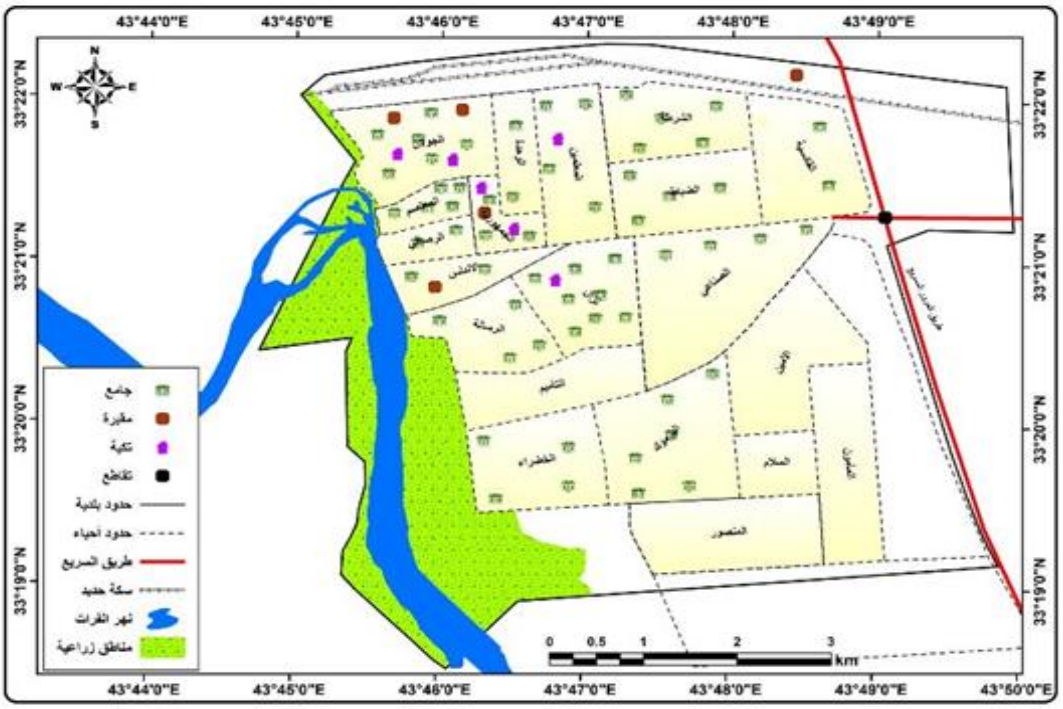

المصدر: المخطط الاساسي لمدينة الفلوجة المرقم ٣٩٧ سنة ٢٠١٠، والدراسة الميدانية.

جدول (٢) التوزيع المكاني للجوامع والمساجد ومساحتها في مدينة الفلوجة عام ٢٠١٨م.

الحي السكني	عدد الجوامع	مساحتها/ م٢	متوسط مساحة الجامع والمسجد/م٢	مساحة الاحياء/هكتار* *	نسبة مساحة الجوامع من مساحة الاحياء %
الرصافي	٢	٢٠٨٣	١٠٤٢	٤٠.٩	٠.٥
المعتصم	٥	٥٨٠٤	١١٦١	٣٨.٣	٠.٠١
الاندلس	٢	١٠٧٦	٥٣٨	٦٧.٢	٠.١
الجمهوري	٣	٥٤٧٧	١٨٢٦	٤٥.٧	١.١
الجولان	٦	٧٢٠٣	١٢٠١	١٥٤.٣	٠.٤
الوحدة	٢	١٢٠٠	٦٠٠	٦٤.٦	٠.١
الرسالة	٥	١١٠٦٧	٢٢١٣	١٢٤.٥	٠.٨
نزال	٨	١٦٢٩٢	٢٠٣٧	١٣٣.١	١.٢
المعلمين	٤	٦٥٢٠	١٦٣٠	١٣٧.١	٠.٤
الضباط	٤	١١٠٠٩	٢٧٥٢	١٣٠.١	٠.٨
الشرطة	٥	٩١٢٥	١٨٢٥	١٢٥.٩	٠.٧
القادسية	٢	٧٣٢٧	٣٦٦٤	١٧٠	٠.٤
التأميم	–	–	–	٩٩	–
الخضراء	٤	٩٢٠٠	٢٣٠٠	١٧٤.٩	٠.٥
اليرموك	٦	١٨٣٨٦	٣٠٦٤	١٥١.٣	١.٥
الامين	–	–	–	١٥٦.٩	–
السلام	–	–	–	٤٩.٨	–
المنصور	–	–	–	١٢٢.٢	–
المأمون	–	–	–	١٢٤.٥	–
الصناعي	٤	١٤٢٤	٣٥٦	٢٠٣.٣	٠.٠٧
المجموع	٦٢	١١٤٢٧٦	١٨٤٣	٢٣٢١.٣	٠.٤

المصدر: ١-ديوان الوقف السني في قضاء الفلوجة، بيانات غير منشورة ،٢٠١٨، والدراسة الميدانية٤-٢٠١٨/٢/٢٥

٢-احمد سلمان حمادي، استعمالات الأرض الحضرية لمدينة الفلوجة، أطروحة دكتوراه (غ، م) كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص٦٦. *الهكتار وحدة قياس للمساحة تساوي ١٠٠٠٠م٢

ومن استقرائهما يتضح الاتي:

١- تركز ٥١.٦% من مجموع جوامع ومساجد المدينة في القطاع الشمالي (علي،١٩٩٩، ص١١٧) منها مقارنة بالقطاع الوسط والجنوبي اللذان حصلا على نسب ٣٠.٦% و١٦% على التوالي، وهذا التباين يرجع إلى عراقة القطاع الشمالي وتفوقه سكانيا وعمرانيا مقارنة مع القطاع الوسط والجنوبي.

٢- تباين عدد الجوامع والمساجد بين الأحياء السكنية لقطاعات المدينة، ففي القطاع الشمالي من المدينة بالوقت الذي بلغ عددها (٢) في حي الوحدة بلغ عددها (٥) في كل من حي الجولان والمعتصم والشرطة، أما القطاع الاوسط فبلغ عددها (٢) في حي الأندلس ويخلو منها حي التأميم، ولا يختلف عن ذلك القطاع الجنوبي؛ إذ خلت منها أربعة أحياء هي الامين والمأمون والسلام والمنصور، وتركزت في أحياء اليرموك بواقع (٥) جوامع و(٤) في حي الخضراء والحي الصناعي.

٣- تباين مساحة الجوامع والمساجد في الأحياء السكنية لمدينة الفلوجة ؛ إذ يتراوح متوسط مساحتها ١٨٠٩م٢ في القطاع الشمالي بينما بلغ متوسط مساحتها في القطاع الأوسط ٧٧٥.٥م٢ في حين بلغ ٨٩٤م٢ متوسط مساحة الجوامع والمساجد في القطاع الجنوبي ، ويعود سبب هذا التباين الكبير ما بين القطاعات لصالح القطاع الشمالي ؛ لأن الأخير يمثل الثقل الوظيفي والخدمي للمدينة ، فضلا عن أن المصلي الذي يأتي من الاقليم المجاور للحصول على الخدمات الدينية يفضل تلك الخدمات التي تقدمها الجوامع والمساجد التي تنتشر في القطاع الشمالي لقربها من اقامته .

٤- تباين نسبة مساحة الجوامع والمساجد من مساحة الأحياء السكنية في المدينة؛ إذ تراوحت النسبة بين ٠.٥-٠.٨ % من مساحة أحياء القطاع الشمالي، بينما كانت النسبة تتراوح بين ٠.٠٧-٠.٨% من مساحة أحياء القطاع الاوسط، في حين تراوحت بين ٠.٥-١.٥% من مساحة أحياء القطاع الجنوبي.

وفي ضوء ما تقدم وما جاء به الجدول (٢) يمكن تقسيم احياء مدينة الفلوجة إلى ثلاث مجموعات وفق ما احتوت من جوامع ومساجد، وهي على النحو الآتي:

١- أحياء خلت تماما من وجود جامع أو مسجد، تمثلت بأحياء التأميم والأمين والسلام والمنصور والمأمون؛ إذ بلغت مساحتها ٥٥٣.١ هكتار إلى ما نسبته ٢٤% من مساحة المدينة، وهذا يدل أن المصلين في هذه الأحياء يؤدون صلاتهم في جوامع ومساجد الاحياء المجاورة كأحياء اليرموك والخضراء ونزال والرسالة.

٢- احياء يتراوح عدد الجوامع والمساجد فيها بين ٢-٣ تمثلت بأحياء الرصافي والاندلس والجمهوري والوحدة والقادسية؛ إذ بلغ عدد الجوامع والمساجد في هذه الاحياء ١١ جامع ومسجدا أي ما نسبته ٣٨% من مجموع جوامع ومساجد المدينة، في حين بلغت مساحة هذه الأحياء ٣٨٨.٤ هكتار وبنسبة ١٧% من مجموع مساحة المدينة.

٣- أحياء زاد عدد الجوامع والمساجد فيها عن ٤ جامعا ومسجدا تمثلت بأحياء المعتصم والجولان والرسالة ونزال والمعلمين والضباط والشرطة والخضراء واليرموك والصناعي؛ إذ بلغ مجموعها ٥١ جامعا ومسجدا في هذه المجموعة أي بنسبة ٨٢% من مجموع الجوامع

والمساجد في المدينة، في حين بلغت مساحة هذه الأحياء ١٣٧٣.٦ هكتار وبنسبة ٥٩% من مجموع مساحة المدينة.

٢-٢ المقابر والأضرحة

ضمت مدينة الفلوجة خمسة مقابر ظهرت في بداية نشأتها في أطراف المدينة، إلا أن استمرار النمو العمراني جعلها ضمن نسيج المدينة العمراني وهذه ظاهرة تشترك فيها اغلب المدن (ابو عيانة،١٩٨٧،ص٤٢) تمثلت بمقبرة ابي توثة ويطلق عليها اسم المعاضيدي؛ لأن بني بجانبها جامع وقاعة مأتم تحمل نفس الاسم في حي الجولان ومقبرة ابي حلبوس في الحي الجمهوري ومقبرة الفاروق الاسلامية بمحاذاة حي الشرطة عبور سكة الحديد ومقبرة شهداء الاحتلال الأمريكي في حي الجمهوري ومقبرة الحلابسة في حي الجولان، ويوضح الجدول (٣) أن اجمالي مساحة المقابر بلغ ١٠٢٥٠٠م٢ احتلت مركز الصدارة منها مقبرة الفاروق الإسلامية بنسبة ٤٨% ، بينما بلغت

جدول (٣) المقابر والاضرحة في مدينة الفلوجة لعام ٢٠١٨

المقابر والاضرحة	المساحة / م٢	النسبة %	الموقع
ابو توثه (المعاضيدي)	١٥٠٠٠	١٥	حي الجولان
ابو حلبوس	١٧٥٠٠	١٧	الجمهوري
الفاروق الاسلامية	٥٠٠٠٠	٤٨	محاذية لحي الشرطة من جهة الشمال
شهداء الاحتلال الامريكي	١٠٠٠٠	١٠	الجمهوري
الحلابسة	١٠٠٠٠	١٠	الجولان
محمد الفياض	–	–	المعتصم
الحلاب	–	–	الاندلس
المجموع	١٠٢٥٠٠	١٠٠	–

المصدر: ديوان الوقف السني في قضاء الفلوجة بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٨ والدراسة الميدانية ٤-٢٠١٨/٢/٢٥.

نسبة مساحة مقبرة ابي حلبوس ١٧%، تلتها مقبرة ابي توثة بنسبة ١٥% وجاءت في المركز الأخير كل من مقبرتي مقبرة شهداء الاحتلال الامريكي والحلابسة بنسبة ١٠% لكل منهما. أما الأضرحة في المدينة، فقد تمثلت بضريحين هما محمد الفياض في حي المعتصم وحسبت مساحته ضمن مساحة جامع محمد الفياض وضريح الحلاب في حي الأندلس ضمن مقبرة ابي حلبوس، وقد خلت هذه الأضرحة من المآذن لذى فهي أماكن للتبرك لما لها من قيمة روحية لدى السكان وليس مكانا لأداء شعائر دينية.

٣-٢ اماكن المتصوفة (التكايا)

التكية مكان خاص يسوده جو من الخشوع والرهبة يمارس فيه المتعبد شعائر دينية بما يتلاءم مع معنوياتهم الروحية وأذكارهم أثناء العبادة (طعماس،١٩٩٧، ص١٢٩). من خلال

الدراسة الميدانية تبين وجود ٦ تكايا في مدينة الفلوجة وكما موضح في الجدول (٤) وبلغت مساحتها ١٥٠٠م٢ تراوحت بين ٢٠٠-٤٠٠م٢، وهي عبارة عن بيوت استخدمها أصحابها لأغراض التعبد والأذكار تقع جميعها في القطاع الشمالي من المدينة باستثناء الكزنزانية تقع في القطاع الوسطي في حي الأندلس، في حين خلا منها القطاع الجنوبي.

جدول (٤) التوزيع الجغرافي لاماكن المتصوفة (التكايا) في مدينة الفلوجة لعام ٢٠١٨

اسم التكية	المساحة /م٢	الموقع
القادرية البرزنجية	**٢٠٠**	**الجولان**
القادرية	**٢٠٠**	**الجمهوري**
الرفاعية	**٣٠٠**	**الجمهوري**
الالوسي	**٢٠٠**	**الجولان**
الكزنزانية	**٤٠٠**	**نزال**
الشاذلية	**٢٠٠**	**المعلمين**
المجموع	**١٥٠٠**	–

المصدر: الدراسة الميدانية ٤-٢٠١٨/٢/٢٥

المبحث الثالث: الكفاءة المكانية والوظيفية لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة الفلوجة.

بعد أن استعرض البحث في المبحث السابق التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض الدينية وفق اسلوب وصفي تحليلي، ومن باب أن الجغرافية كعلم لا يهتم بالوصف بحد ذاته بل تهتم بتحليل وتفسير التنظيم المكاني للظواهر والذي ينعكس بصورة مباشرة على الكفاءة الوظيفية لتلك الظواهر، سوف تتم مناقشة كفاءة الخدمات الدينية في مدينة الفلوجة على النحو الآتي:

١-٣ علاقة توزيع السكان بتوزيع الخدمات الدينية.

لما كانت الجغرافية معنية بدراسة التوزيع المكاني للظواهر الجغرافية المختلفة والعلاقات المتبادلة من خلال الارقام؛ فإنه لابد للجغرافي من استخدام الأساليب الإحصائية التي تفسر له طبيعة العلاقة بين الظواهر (العمر،١٩٨٢، ص١١٩).

ولأجل كشف طبيعة العلاقة بين حجم السكان وتوزيع الخدمات الدينية في مدينة الفلوجة، تم اعتماد على أسلوب إحصائي هو الارتباط لبيرسون ويستخدم لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات؛ إذ تتراوح قيمة بين (+١ -١) وكلما اقتربت قيمة الارتباط من +١ دل على ان الارتباط موجب وأكثر تكاملا، اما إذا اقتربت القيمة -١ دلت على ان الارتباط سالب وأكثر تكاملا (موسى،١٩٨٩، ص٩٤).

وفيما يخص علاقة الارتباط بين عدد السكان وخدمة الجوامع و المساجد في مدينة الفلوجة تبن أن هناك علاقة ارتباط ضعيفة وموجبة ؛ إذ بلغت قيمتها (٠.٣٧) وهي قريبة من الصفر ، وهذا يدل على أن عملية توزيع الجوامع والمساجد على احياء مدينة الفلوجة لم تأخذ بنظر الاعتبار اعداد السكان ، فضلا عن عدم التنسيق في توزيع تلك الجوامع والمساجد على أحياء المدينة مما أدى إلى خلق هذه العلاقة التي لم تكن قادرة على مواجهة متطلبات العدد المتنامي من السكان لأداء الصلاة ، والدليل على ذلك أن حي التأميم الذي بلغ عدد السكان فيه ٩٨١١ نسمة يخلو تماما من وجود جامع أو مسجد ، في حين نلاحظ ٨ جوامع في حي نزال الذي يبلغ عدد سكانه ٢٧٢١٨ نسمة ، أما حي القادسية الذي يبلغ عدد سكانه ٢٤٩٥٣ نسمة لا يوجد فيه إلا جامعان فقط .

٢-٣ تحليل كفاءة التوزيع المكاني للخدمات الدينية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية:

بالنظر لما تمتاز به تقنية نظم المعلومات الجغرافية من قدرة عالية في ادخال ومعالجة وتحليل وعرض واخراج البيانات الجغرافية وفي مدة زمنية لا تتجاوز بعض الثواني من خلال اعتماد بعض وسائل التحليل التي لها أهمية كبيرة في الجغرافية، ومن هذه الوسائل:

١- المسافة المعيارية:

تعد من أبرز مقاييس الانتشار المكاني للتوزيعات وهي تشبه في مفهومها الانحراف المعياري؛ لقياس مدى انتشار الظاهرة عن مركزها المعدل (شحاذة،١٩٩٧،ص١١٩) ، وبواسطة برنامج (Arc Gis) ومن خلال تطبيق (Arc Toolbox) يقوم البرنامج برسم دائرة على الخريطة تمثل المسافة المعيارية لتلك الخدمة ، وكلما صغرت الدائرة المرسومة دل ذلك على تمركز التوزيع المكاني للظاهرة ، أما إذا اتسعت مساحة الدائرة فالتوزيع يكون مشتتا، أي أن مساحة الدائرة تتناسب طرديا مع درجة انتشار التوزيع المكاني ، وما يقارب ٦٨% من النقاط داخل دائرة المسافة المعيارية (العمر،١٩٨٩،ص ٣٣٩-٣٣٨) .

٢- قرينة الجار الاقرب:

تعد من الأساليب الإحصائية الشائعة لدى الجغرافية، إذ تستخدم لقياس مدى تشتت مواقع النقاط حول بعضها، وتحديد نمط انتشارها متركزة أو عشوائية أو منتظمة، وهذا ينعكس على مدى كفاءة الظاهرة الجغرافية (الدليمي وفواز،٢٠٠٩، ص٤٥). اتضح من خلال تحليل نتائج المسافة المعيارية للجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة (خريطة ٢) أن نسبة الجوامع والمساجد داخل الدائرة بلغت ٦١% في حين بلغت نسبة الجوامع والمساجد خارج الدائرة ٣٩%، وهذا مؤشر على تركز توزيع الجوامع والمساجد حول

خريطة (٢)المسافة المعيارية للجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة لعام ٢٠١٨

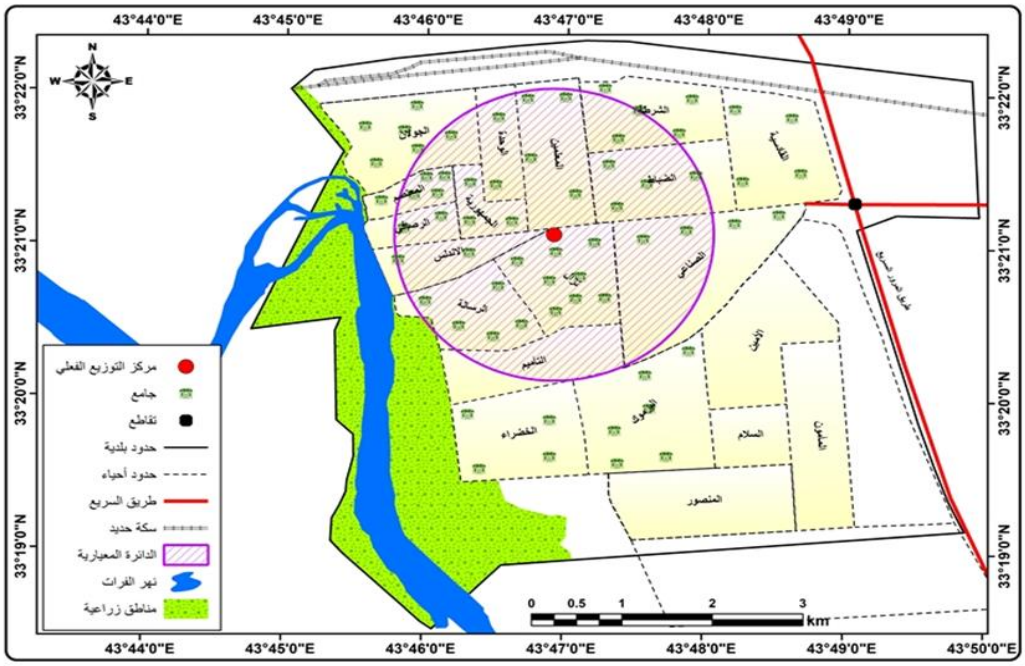

المصدر: برنامج Arc Gis 10.2

مركزها المعدل. أما فيما يخص قرينة الجار الأقرب فقد أظهر الشكل (١) ان نمط الجوامع والمساجد هو نمط متباعد غير منتظم عندما بلغ ١.٣٩ وهو نمط قريب من النمط العشوائي، وهذا يرجع إلى عدم انتظام أشكال الأحياء السكنية وعدم تطبيق المعايير التخطيطية عند توقيع الجوامع والمساجد على أحياء المدينة.

شكل (١) قرينة الجار الاقرب للجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة لعام ٢٠١٨

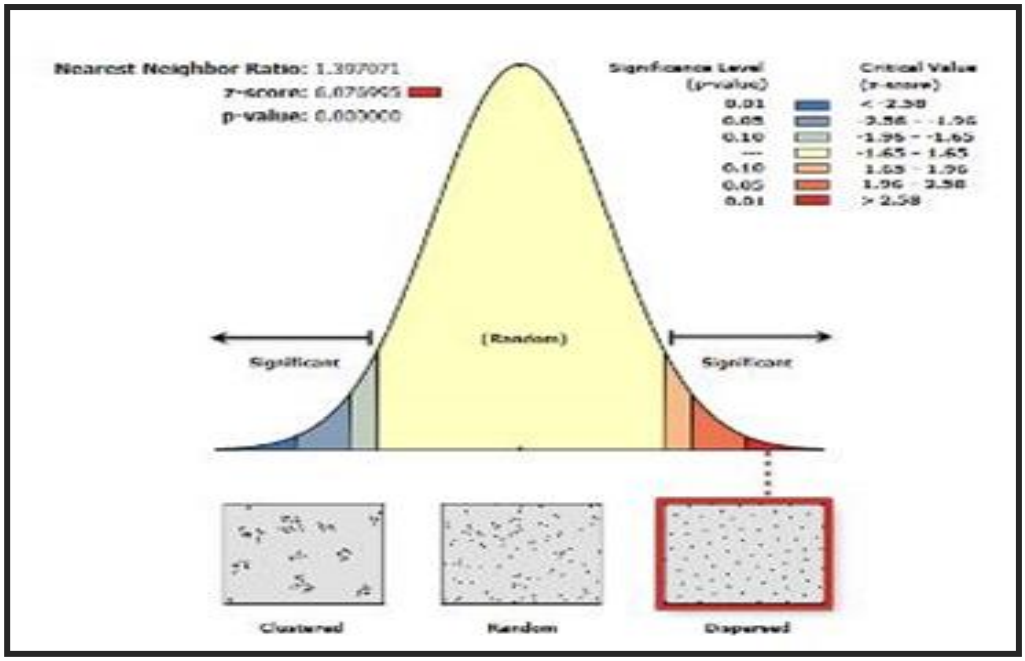

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على برنامج (Arc Gis 10.2)

٣-٣ تحليل الكفاءة الوظيفية للخدمات الدينية بالاعتماد على المعايير التخطيطية.

تهدف المعايير التخطيطية الى تحقيق تناغم بين استعمالات الارض المختلفة بما يحقق السلامة والراحة الوظيفية ورغبات السكان (Radcliffek,1974,p291) وستحاول الدراسة استعراض المعايير التخطيطية للجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة وعلى النحو الآتي:

١-٣-٣ المؤشر السكاني.

لما كان عدد السكان وطبيعة توزيعهم هو الغاية في توزيع الخدمات الدينية في المكان لذا لا بد من اعتماد هذا العنصر في تقييم كفاءة الخدمات الدينية من خلال الموازنة بين عدد السكان وعدد مؤسسات الخدمات الدينية ؛ إذ حدد المعيار العراقي عدد السكان لكل جامع ومسجد ب ٤٨٠٠نسمة (كمونه وعبد الصاحب،٢٠٠١، ص١٠٣)، وهذا يعني ان مدينة الفلوجة تطلب وجود ٦٩ جامعاً ومسجداً ولما كان الواقع المتوفر منها ٦٢ جامعاً ومسجداً فأن هذا يبين انها تعاني من عجز بواقع ٧ جوامع وكما في الجدول (٥) الذي يوضح عدد الجوامع والمساجد بين الواقع الفعلي والتخطيطي في مدينة الفلوجة بالاعتماد على الحجم السكاني حسب الاحياء السكنية . ومن تحليله يمكن تصنيف أحياء المدينة بحسب الفائض والعجز إلى المجموعات الآتية:

١- مجموعة العجز في اعداد الجوامع والمساجد؛ إذ يبلغ الفرق -١ فأكثر والمتمثلة بثلاثة عشر حي سكني وهي الاندلس والجمهورية والجولان والوحدة والرسالة والضباط والشرطة والقادسية والتأميم والخضراء والأمين والسلام والمنصور والمأمون؛ إذ بلغ اعلى عجز في هذه المجموعة في حي القادسية والبالغ -٣ جامع ومسجد.

٢- مجموعة الملائمة في إعداد الجوامع والمساجد؛ إذ بلغ الفرق بين العدد الواقعي لها والعدد التخطيطي صفرا متمثلة بحيي الرصافي والمعلمين.

٣- مجموعة الفائض في أعداد الجوامع والمساجد؛ إذ يزيد الفرق بين العدد الواقعي لها والعدد التخطيطي عن +١ وتقع ضمن هذه المجموعة أحياء المعتصم ونزال والخضراء واليرموك والحي الصناعي.

وفي ضوء ما تقدم يتضح بأن ٦٥% من مجموعة الأحياء السكنية تعاني من عجز في أعداد الجوامع والمساجد قياسا بعدد سكانها البالغ ٢٢٢٧٢٣ نسمة أي نحو ٧٢% من مجموع سكان المدينة، في حين نجد ٣٥% من أحياء المدينة تتمتع بفائض أو ملائمة في أعداد الجوامع والمساجد؛ إذ تضم تجمعا سكانيا بلغ ٨٧٨٠٤ نسمة أي نحو ٢٨% من مجموع سكان المدينة، وهذا يشير الى انعدام التوازن بين التوزيع المكاني للجوامع والمساجد والكثافات لسكانية في المدينة.

جدول (٥) اعداد الجوامع في مدينة الفلوجة والعدد التخطيطي لها بالاعتماد على الحجم السكاني ٤٨٠٠ نسمة لعام ٢٠١٨

الاحياء السكنية	عدد السكان	عدد الجوامع الفعلي	عدد الجوامع التخطيطي	الفائض والعجز
الرصافي	٧٤٤٥	٢	٢	صفر
المعتصم	١٥٠٩٩	٥	٣	+٢
الاندلس	١٧٠٠٨	٢	٤	-٢
الجمهوري	١٩٢٨٩	٣	٤	-١
الجولان	٣٩١٦٣	٦	٨	-٢
الوحدة	١٦٩٤٤	٢	٤	-٢
الرسالة	٢٩٤١٥	٥	٦	-١
نزال	٢٧٢١٨	٨	٦	+٢
المعلمين	٢٠٧٩٨	٤	٤	صفر
الضباط	٢٥٢٤٧	٤	٥	-١
الشرطة	٢٧٦٠٤	٥	٦	-١
القادسية	٢٤٩٥٣	٢	٥	-٣
التأميم	٩٨١١	-	٢	-٢
الخضراء	١١٢١٥	٤	٢	+٢
اليرموك	١٥٨٣٣	٦	٣	+٣
الأمين	٨٠٥	-	١	-١
السلام	٣٨٠	-	١	-١
المنصور	٤٧٠	-	١	-١
المأمون	٤١٩	-	١	-١
الصناعي	١٤١١	٤	١	+٣
المجموع	٣١٠٥٢٧	٦٢	٦٩	-٧

المصدر: معادلة الاسقاطات السكانية: $Pa=po\ (1+r/100)^n$ اذ ان: pa= عدد السكان المتوقع في سنة الهدف. po= عدد السكان في سنة الاساس. r = معدل النمو السكاني. n= عدد السنوات بين التعدادين.
المصدر: مكي محمد عزيز، رياض ابراهيم السعدي، جغرافية السكان ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٥٧.
- بالاعتماد على معدل النمو السكاني السنوي ٣.٤%، وجدول (٢)

٢-٣-٣ سهولة الوصول.

يعد معيار سهولة الوصول الى الخدمات من الأساليب العلمية الدقيقة المستخدمة في قياس وتقييم كفاءة أدائها (Ayeni,1979,p105) ، ويقصد بها درجة صحة التوزيع المكاني للجوامع والمساجد بالنسبة للأحياء السكنية ، أي قربها من سكن المصلي والطرق التي توصل اليها ، وتوضح المعايير التخطيطية العراقية بأن معدل المسافة التي يقطعها المصلي للوصول إلى الجامع أو المسجد بلغ ٨٠٠م كحد أقصى (كمونه و عبد الصاحب، ٢٠٠١، ص١٠٣)، ومن أجل التوصل الى تحديد المسافة التي يقطعها المصلي اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان ملحق (١) والاستفسار بشكل مباشر منهم وبلغ عدد الأشخاص الذين شملهم الاستفسار ١٢٠٠ شخص موزعين على الأحياء السكنية وحسب الحجم السكاني ، وقد بينت نتائج الاستبيان وجود تباين واضح في متوسط المسافة المقطوعة إلى الجوامع والمساجد بحيث يمكن تقسيم أحياء مدينة الفلوجة الى ثلاث مجاميع وعلى النحو الآتي :

أ- الأحياء التي يقل متوسط مسافة الانتقال فيها الى الجوامع والمساجد عن ٨٠٠م، وتشمل أحياء الرصافي والمعتصم والجمهوري، وتبلغ المساحة الإجمالية لهذه الاحياء ١٢٤.٩ هكتار بنسبة ٥.٣% من مساحة المدينة الكلية والبالغة ٢٣٢١.٣ هكتار، وهذا ما يطلق علية بالملائمة العالية.

ب- الأحياء التي كانت بها مسافة الانتقال إلى الجوامع والمساجد منسجمة مع المعيار البالغ ٨٠٠م، وتشمل أحياء الرسالة ونزال والمعلمين والشرطة وحي الوحدة، وتبلغ مساحتها الاجمالية ٥٨٥.٢ هكتار وبنسبة ٢٠.٢% من مجموع مساحة المدينة، وهذا ما يطلق علية بالملائمة النموذجية.

ج- الأحياء التي يزيد متوسط الانتقال فيها إلى الجوامع والمساجد عن ٨٠٠م وهي أحياء الأندلس والجولان والضباط والقادسية والتأميم والأمين والسلام والمنصور والمأمون والصناعي والخضراء واليرموك والقسم الاكبر منها ذات المساحة واسعة ، وتبلغ المساحة الإجمالية لهذه المجموعة ١٦٠٤.٢ هكتار أو ما يعادل ٦٩.١% من مساحة المدينة ، وهذا ما يعبر عنه بالملائمة المتدنية ، وإن تساع مساحة الأحياء مع قلة إعداد الجوامع والمساجد في بعضها مع انعدامها في البعض الآخر ؛ قد زاد من مديات المسافة الى الجوامع والمساجد ، ولما كانت الصلاة تتطلب الوصول بوقت يتلاءم مع قيام صلاة الجماعة ، فإن نحو ٧٩% من المصلين يصلون مشياً وإن نحو ٦٥% منهم يستغرقون ١٠ دقائق في رحلتهم إلى الصلاة .

٣-٣-٣ الكفاءة الوظيفية للجوامع والمساجد بحسب المسافة الفاصلة بينها.

يشير المعيار التخطيطي إلى أن يبعد الجامع أو المسجد عن أقرب جامع له مسافة لا تقل عن ١.٥كم (طعماس،١٩٩٧،ص١٢٨) ولكن واقع الحال في مدينة الفلوجة يظهر

خلاف ذلك ؛ إذ نجد أنه تتقارب او تقل المسافة بين جامع وأقرب جامع له عن المعيار كما في أحياء المعتصم والجولان ونزال والرسالة ؛ إذ شكلت هذه الأحياء نسبة ١٥% من مجموع أحياء المدينة ؛ فقد تراوحت المسافة بين كل جامع واقرب جامع له في هذه الأحياء ٥٠٠-١٢٠٠م ، وهذا ما يعبر عنه بالملائمة المتدنية ؛ إذ تتداخل أصوات المؤذنين والخطباء مما تسبب نوعا من التشويش ، في حين نجد أحياء في المدينة تمتعت بالملائمة المثالية من حيث المسافة الفاصلة بين كل جامع وأقرب جامع له ؛ إذ بلغت المسافة الفاصلة فيما بينها ١.٥كم كما في أحياء الرصافي والجمهورية والوحدة والمعلمين والضباط والشرطة والقادسية والأندلس واليرموك والخضراء والحي الصناعي ، كما نجد أحياء تزيد فيها المسافة بين جامع واقرب جامع له عن ١.٥كم كما في أحياء التأميم والامين والسلام والمأمون والمنصور ، وهذا ما يعبر عنه أيضا بالملائمة المتدنية ، ومن جانب آخر أن زيادة المسافة عن المعيار التخطيطي تنعكس سلبا على جانب آخر هو زيادة مسافة الوصول إلى الخدمة الدينية بالنسبة للمصلين .

٤-٣-٣ الكفاءة الوظيفية للجوامع والمساجد بحسب مساحتها.

إن العدد المطلق لسكان الأحياء لا يعني العدد الفعلي للمصلين في الجوامع ومساجد مدينة الفلوجة؛ إذ يقتصر على الذكور من هم في سن ٧ سنة فأكثر (طعماس،١٩٩٧، ص٢١٨)، لذا سيعتمد على هذا التركيب في بيان حصة المصلي الواحد من مساحة الجوامع والمساجد كأحد المؤشرات التي تبين كفاءة مساحة الجوامع والمساجد، إذ يوضح الجدول (٦) عدد المصلين حسب الأحياء السكنية وحصة المصلي من مساحة الجامع أو المسجد، ومن مقارنة حصة المصلي من الجامع أو المسجد والبالغة ٠.١٢٥م٢(وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ،١٩٩٩) كمعيار عام يبين كفاءة مساحة الجوامع والمساجد في المدينة يظهر الجدول بأن حصة المصلي في عموم المدينة من مساحة الجوامع والمساجد بلغت ١.٠٥٧م٢ وهي أعلى من المعيار، وهذا يرجع إلى سعة مساحة جوامع المدينة بشكل عام، ومن استقراء الجدول نجد أن حصة المصلي من إجمالي مساحة الجوامع والمساجد متباينة بين أحياء المدينة، وعليه يمكن تقسيمها الى المجموعات الآتية:

١- المجموعة الأولى التي تزيد فيها حصة المصلي على ٠.١٢٥م٢ من إجمالي مساحة الجامع أو المسجد، وتشمل أحياء الرصافي والمعتصم والجمهوري والجولان والرسالة ونزال والمعلمين والضباط والشرطة والقادسية والخضراء واليرموك والصناعي.

٢- المجموعة الثانية التي تقل فيها حصة المصلي عن ٠.١٢٥م٢ من مجموع مساحة الجامع او المسجد وتشمل حي الأندلس وحي الوحدة.

٣- المجموعة الثالثة التي خلت من وجود جامع او مسجد متمثلة بأحياء التأميم والأمين والسلام والمنصور والمأمون.

جدول (٦) حصة عدد السكان المصلين من اجمالي مساحة الجامع او المسجد حسب الاحياء السكنية في مدينة الفلوجة لعام ٢٠١٨

الاحياء السكنية	عدد المصلين	حصة المصلي من الجامع / م٢
الرصافي	٢٣٠٧	٠.٩٠٢
المعتصم	٤٩٧٨	١.٢٤٠
الاندلس	٩٧٢٥	٠.١١٠
الجمهوري	٨٨٩٥	٠.٦١٥
الجولان	١٢١٣٥	٠.٥٩٣
الوحدة	٩٦٩٢	٠.١٢٣
الرسالة	٩١١٤	١.٢٤١
نزال	٨٤٣٤	١.٩٣١
المعلمين	٦٤٤٤	١.٠١١
الضباط	٧٨٢٣	١.٤٠٧
الشرطة	٨٥٥٣	١.٠٦٦
القادسية	٧٧٣٢	٠.٩٤٧
التأميم	٣٠٤٠	-
الخضراء	٣٤٧٥	٢.٦٤٧
اليرموك	٤٩٠٦	٣.٧٤٧
الأمين	٣٤٩	-
السلام	١١٨	-
المنصور	١٤٦	-
المأمون	١٣٠	-
الصناعي	٤٣٧	٣.٢٥٨
المجموع	١٠٨٠٣٣	١.٠٥٧

المصدر: تقديرات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء والمعلومات، تقديرات الفئات العمرية لسكان محافظة الانبار حسب الاقضية لسنة ٢٠١٨.

٤-٣ كفاءة الخدمات الدينية بالاعتماد على المعيار الاجتماعي (درجة رضا السكان)

يعد جانب رضا السكان عن الخدمات الدينية جانب مهم، وذلك ليس لارتباطه بالجانب الروحي والنفسي فحسب، بل لارتباطه بالجانب الحضاري لهيكل المدينة بشكل عام (عواد وايناس ،٢٠٠٨، ص٧٠٧)؛ فقد تم من خلال استمارة الاستبيان معرفة درجة الرضا عن طريق سؤال موجه الى المصلين ومعرفة درجة رضاهم عن خدمات الجوامع والمساجد والتي تدرجت من الأدنى والمتمثل بالرقم (١) وهو مؤشر عدم الرضا إلى الأعلى وتمثل بالرقم (١٠) كمؤشر يعبر عن أعلى درجات الرضا. ومن خلال تفريغ البيانات وجدولتها واستخراج النسب المئوية تم استنتاج الآتي:

١- أحياء تمتعت بدرجة عالية من رضا المصلين تمثلت بكل من أحياء الرصافي والمعتصم والضباط والوحدة والجمهوري والرسالة ونزال والمعلمين والشرطة والقادسية والخضراء واليرموك، وبذلك تعد جوامع ومساجد هذه المجموعة ذات كفاءة عالية (ملائمة عالية)؛ إذ تراوحت درجة الرضا عن مساحة الجوامع والمساجد هذه المجموعة ٨٠-١٠٠% في حين تراوحت درجة رضا المصلين عن الخدمات المقدمة في جوامع ومساجد هذه المجموعة ٧٠-١٠٠%، أما درجة رضاهم عن الخطيب فبلغت ١٠٠%.

٢- أحياء انخفضت فيها درجة رضا المصلين عن الخدمة الدينية، وتمثلت بأحياء الاندلس والتأميم والامين والسلام والمنصور والمأمون والحي الصناعي؛ إذ تعاني جوامع ومساجد هذه الاحياء من انخفاض مستوى الخدمات المقدمة، فضلا عن ضيق مساحتها، وبذلك فهي تعد ذات ملائمة ضعيفة؛ إذ تراوحت درجة الرضا عن مساحتها بين ١٠- ٦٠% في حين تراوحت درجة رضاهم عن الخدمات ٢٠-٤٠% اما درجة الرضا عن الخطيب فتراوحت بين ٦٠-٨٠% وهي بذلك تعد درجة رضا متوسطة مقارنة مع الدرجات المتدنية لكل من المساحة والخدمة في أحياء هذه المجموعة.

المبحث الرابع: الآفاق المستقبلية لمساحة الجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة لغاية ٢٠٢٨.

إن تصور نظرة مستقبلية لمساحة الجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة يتطلب معرفة الحجم السكاني للمدينة وبموجبة سيتم تقدير الحاجة المستقبلية من الجوامع والمساجد في المدينة، ومن خلال تطبيق معادلة الاسقاطات السكانية المعتمدة على نسبة النمو السنوية والبالغة ٣.٤%. وبتطبيق معيار ٤٨٠٠ نسمة / جامع نجد ان المدينة ستحتاج الى ٨٩ جامع ومسجد في سنة الهدف، ولما كان الموجود منها بالوقت الحالي في المدينة لعام ٢٠١٨ هو ٦٢ جامعاً ومسجداً؛ فالحاجة الفعلية تبلغ ٢٧ جامعاً ومسجداً؛ إذ يوضح الجدول

(٧) عدد سكان المدينة في سنة الهدف ٢٠٢٨ ومقدار الحاجة من الجوامع والمساجد حسب الاحياء السكنية.

جدول (٧) تقدير اعداد الجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة بحسب حجم السكان ٤٨٠٠نسمة / جامع لسنة ٢٠٢٨

الاحياء السكنية	تقدير عدد السكان ٢٠٢٨	الحاجة النظرية من الجوامع	الحاجة الفعلية من الجوامع
الرصافي	١٠٤٠١	٢	–
المعتصم	٢١٠٩٣	٤	١–
الاندلس	٢٣٧٦٠	٥	٣
الجمهوري	٢٦٩٤٧	٦	٣
الجولان	٥٤٧١٠	١١	٥
الوحدة	٢٣٦٧١	٥	٣
الرسالة	٤١٠٩٣	٩	٤
نزال	٣٨٠٢٣	٨	–
المعلمين	٢٩٠٥٥	٦	٢
الضباط	٣٥٢٧٠	٧	٣
الشرطة	٣٨٥٦٣	٨	٣
القادسية	٣٤٨٥٩	٧	٥
التأميم	١٣٧٠٦	٣	٣
الخضراء	١٢٦٦٧	٣	١–
اليرموك	٢٢١١٩	٥	١–
الأمين	١١٢٥	–	–
السلام	٥٣١	–	–
المنصور	٦٥٧	–	–
المأمون	٥٨٥	–	–
الصناعي	١٩٧١	–	٤–
المجموع	٤٣٠٨٠٦	٨٩	٢٧

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على معادلة الاسقاطات السكانية والجدول (٥)

وبذلك يتضح ان الحاجة متباينة بين أحياء المدينة لأن هناك ثلاثة أحياء متمثلة بأحياء الجولان والرسالة والقادسية نصيبها عال من الجوامع والمساجد وستة أحياء لا تحتاج الى انشاء جامع كأحياء الرصافي ونزال والأمين والسلام والمنصور والمأمون، وفي ضوء معرفة الحاجة المستقبلية لأعداد الجوامع والمساجد؛ فإن ذلك يعني تطلب توفير ٥٤٠٠٠م٢ من مساحة المدينة لغرض إنشاء الجوامع والمساجد في سنة الهدف على افتراض أن مساحة الجامع لا تقل عن ٢٠٠٠م٢(طعماس،١٩٩٧، ص٢٣١)

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

بناء على ما جاء في هدف الدارسة توصلت إلى الاستنتاجات الآتية:

١- أظهرت دراسة المراحل التاريخية تطور استعمالات الارض الدينية في مدينة الفلوجة عددا ومساحة، وهو أمر طبيعي كاستجابة للنمو العمراني والسكاني الذي شهدته المدينة منذ النشأة وحتى وقتنا الحاضر؛ إذ بلغت مساحتها ٢١.٨ هكتار وبنسبة ٠.٩٤% من ساحة المدينة البالغة ٢٣٢١.٣ هكتار.

٢- توصلت الدراسة إلى تصنيف هرمي للأحياء السكنية بحسب عدد الجوامع والمساجد؛ إذ خلت بعض الأحياء منها، وتراوح عددها بين ٢-٣ جامع ومسجد في بعضها، وزاد عن ٤ جامع ومسجد في مجموعة أخرى.

٣- كشفت الأساليب الاحصائية متمثلة بارتباط بيرسون الذي بلغت قيمته ٠.٣٧ بان هناك علاقة ضعيفة وموجبة بين توزيع السكان وتوزيع الجوامع والمساجد في مدينة الفلوجة.

٤- أظهرت نتائج التحليل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (Gis) بعدم كفاءة خدمات الجوامع والمساجد وبالاعتماد على المسافة المعيارية؛ إذ بلغت نسبة الجوامع داخل الدائرة ٦١% وبنسبة ٣٩% خارجها، أما قيمة قرينة الجار الأقرب ١.٣٩ وهو نمط متباعد غير منتظم قريب الى العشوائي.

٥- أظهرت كفاءة الخدمات الدينية بالاعتماد على المعايير التخطيطية النتائج الآتية:

أ- إن المدينة تعاني من عجز بلغ ٧ جوامع مقارنة بالمعيار البالغ ٤٨٠٠ نسمة / جامع.

ب- حققت ٨ احياء وبنسبة٤٠% من أحياء المدينة سهولة وصول عندما بلغت مسافة الانتقال إلى الجوامع تقل ومنسجمه مع المعيار البالغ ٨٠٠م، في حين سجلت ١٢ حي سكني وبنسبة ٦٠% من أحياء المدينة مسافة انتقال تزيد عن معيار سهولة الوصول.

ج- افتقار جوامع ومساجد المدينة الى معايير المسافة الفاصلة بين جامع وآخر والبالغة ١.٥كم.

د- بينت الدراسة ارتفاع حصة المصلي الواحد من مساحة الجامع والمسجد والبالغة في عموم المدينة ١.٠٥٧م٢ مقارنة بالمعيار البالغ ٠.١٢٥م٢/ شخص.

٦- بينت الدراسة حاجة المدينة مستقبلا من جوامع ومساجد بلغت ٢٧ جامعا ومسجدا ولغاية ٢٠٢٨، وهذا يعني توفير ٥٤٠٠٠م٢ من مساحة المدينة بالاعتماد على معيار مساحة الجامع.

التوصيات:

١- إيجاد نوع من التوازن في توزيع الجوامع والمساجد بين الأحياء السكنية من خلال التأكيد على توقيعها في الأحياء التي لا تتوفر فيها مع مراعاة الكثافة السكانية لتلك الاحياء.

٢- اعتماد المعايير التخطيطية التي تتعلق بسهولة الوصول والمسافة الفاصلة بين جامع وآخر من اجل رفع المستوى الخدمي لها.

٣- توفير إمكانية الاستماع إلى خطبة الجمعة حتى بالنسبة لأولئك الذين هم خارج الجامع، ولكن اقتراب المسافة الفاصلة بين جامع واخر تؤدي الى التشويش، لذلك توصي الدراسة بتوحيد خطبة الجمعة في جوامع ومساجد المدينة.

٤- الاستعانة بالتقنيات الحديثة من أجل تسهيل اكتشاف مناطق الخلل في التوزيع المكاني للخدمات الدينية في المدينة.

٥- الأخذ بالتوجهات المستقبلية التي جاء بها البحث من خلال توفير مساحة من الارض بلغت ٥٤٠٠٠ م^{٢} لإنشاء ٢٧ جامعاً لغاية عام ٢٠٢٨.

الهوامش والمصادر:

١- ابو عيانة، فتحي محمد ١٩٨٧، السكان والعمران الحضري، بحوث تطبيقية في بعض الاقطار العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٢- الدليمي، محمد دلف احمد، فواز احمد موسى ٢٠٠٩، جغرافية التنمية، دار الفرقان، ط٢ سوريا.

٣- العمر، مضر خليل، محمد دلف احمد ١٩٨٢، الاتجاهات الحديثة في الجغرافية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد ١٣.

٤- العمر، مضر خليل ١٩٨٩، الاحصاء الجغرافي، مطابع التعليم العالي.

٥- جعاطة، ابراهيم تركي ١٩٧٦، قضاء الفلوجة دراسة اقليمية، رسالة ماجستير (غ، م) كلية الآداب جامعة بغداد.

٦- حمادي، احمد سلمان ٢٠٠٥، استعمالات الارض الحضرية لمدينة الفلوجة، اطروحة دكتوراه (غ، م) كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

٧- شحاذة، نعمان ١٩٩٧، الاساليب الكمية في الجغرافية، دار الصفا، ط١، عمان.

٨- صالح، احمد فياض ١٩٩٠، مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقاتها الاقليمية، رسالة ماجستير (غ، م) كلية الآداب، جامعة بغداد.

٩- طعماس، يوسف يحيى ١٩٩٧، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الدينية في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه (غ، م) كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٠- علي، ضياء خميس ١٩٩٩، التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الفلوجة، رسالة ماجستير (غ، م) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

١١- عواد، احمد حسن، ايناس محمد صالح 2008، الكفاءة المكانية والوظيفية لاستعمالات الارض الدينية في مدينة الرمادي، مجلة الاستاذ، العدد ٧٩.

١٢- كمونه، حيدر عبد الرزاق، عبد الصاحب ناجي البغدادي ٢٠٠١، مؤشرات سهولة الوصول كمقياس للملائمة المكانية لاستعمالات الارض الدينية في مدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، العدد ١.

١٣- محمد، رعد ياسين ٢٠٠١، تباين التأثير الديني في تشكيل المدينة وتجانسها، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٤٧.

١٤- موسى، علي ١٩٨٩، الجغرافية الكمية، مطبعة جامعة دمشق.

المصادر الانكليزية:

1- Ayeni1979, concepts and Techniques in Urban Analysis, croor Helm.

2- RadcliffeK, John1974, An Introduction to town and country planning, London.

Sources

1. Abu Ayyana, Fathi Muhammad1987, Population and Urban Development, Applied Research in Some Arab Countries, University Knowledge House, Alexandria.
2. Al Omar, Mudar Khalil, Muhammad Delf Ahmad 1982, Modern Trends in Geography, Journal of the Iraqi Geographical Society, Volume 13.
3. Al-Dulaimi, Muhammad Delf Ahmad, Fawaz Ahmad Musa2009, Geography of Development, Dar Al-Furqan, 2st Floor, Syria.
4. Ali, Dhiaa Khamis1999, Spatial Distribution of Educational Services in the City of Fallujah, MA (G, M.), College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad.
5. Al-Omar, Mudar Khalil1989, Geographical Statistics, Higher Education Press.
6. Awad, Ahmed Hassan, Inas Muhammad Salih2008, Spatial and Functional Efficiency of the Use of Religious Land in the City of Ramadi, Al-Ustaz Journal, Issue 79.
7. Hammadi, Ahmed Salman2005, Uses of Urban Land for the City of Fallujah, Ph.D. Thesis (M.G.), College of Education, Al-Mustansiriya University.
8. Jata, Ibrahim Turki1976, Al-Fallujah District, Regional Study, Master Thesis (G., M.) College of Arts, University of Baghdad.
9. kamona, Haider Abdul-Razzaq, Abdul-Saheb Naji Al-Baghdadi2001, indicators of ease of access as a measure of spatial suitability for religious land uses in the city of Najaf, Journal of Geographical Research, University of Kufa, No. 1.
10. Muhammad, Raad Yassin2001, The Variation of Religious Influence in Shaping the City and Its Homogeneity, Journal of the Iraqi Geographical Society, No. 47.
11. Musa, Ali1989, Quantitative Geography, Damascus University Press.
12. Saleh, Ahmad Fayyad1990, the city of Fallujah, its functions and regional relations, Master Thesis (G., M.) College of Arts, University of Baghdad.
13. Shahadeh, Noman1997, Quantitative Methods in Geography, Dar Al-Safa, 1st floor, Amman.

14. Ta`mas, Yusef Yahya1997, Spatial Distribution of the Use of Religious Land in the City of Baghdad, PhD Thesis (G., M), College of Arts, University of Baghdad.

ملحق (١)

استمارة الاستبيان الخاصة بالدراسة الميدانية.

١- سم الحي الذي تسكن فيه .....

٢- كم يبعد عنك أقرب جامع او مسجد؟

اقل من ٨٠٠م ☐ ٨٠٠ م ☐ أكثر من ٨٠٠م ☐

٣- ما نوع واسطة النقل المستخدمة في الوصول للجامع او المسجد؟

مشيا ☐ دراجة ☐ سيارة ☐

٤- ما الزمن المستغرق في الوصول للجامع او المسجد؟

اقل من ١٠ دقائق ☐ ١٠-١٥ دقيقة ☐ أكثر من ١٥ دقيقة ☐

٥- هل تصلي في جامع او مسجد الحي السكني؟ نعم ☐ كلا ☐

٦- إذا كان الجواب كلا فلماذا؟

بعد المسافة ☐ رداءة الخدمات ☐ اداء الخطيب ☐

٧- ما درجة رضاك عن الجامع او المسجد، علما ان زيادة عدد الدرجات تعني زيادة الرضا وكالاتي:

١- الخطيب:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٢- المساحة:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٣- الخدمات:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠